[393] قوله (قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه ا) أي من استغنى عن السؤال أغناه ا عنه باعطاه ما يحتاج إليه ويفهم منه أن من سأل الناس وكله ا إليهم حيث صرف وجهه عنه واعتمد بهم ويدل على ذلك قوله تعالى * (ومن يتق ا يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على ا فهو حسبه " والتفصيل أن ما تعلق به قلب أحد من مهمات الدنيا أما أن يكون قد قسم له أو لم يقسم فإن قسم فا تعالى يكفيه مؤونته ويوصله إليه قطعا أما بغير كلفة ومشقة، أو بتهيئة أسبابه، أو بتوفيقه إليها وإن لم يقسم وكفاه عن مؤونة الاهتمام به، وأغنى قلبه عن التعلق به فهو الكافي لمن استكفاه أما بغنى يده، أو بغنى قلبه ومنه يظهر سر الكلية في قوله " ومن استغنى أغناه ا " ونقل عن بعض المتوكلين أنه قال كنت في بعض البوادى وحدي فجعت ولا زاد معى فرفعت حاجتى إلى مولا فهتف بى هاتف أتريد غذاء أم غنا فقلت بل غنا فزال جوعى ووجدت قوة وغنا عن الطعام نحوا من عشرين يوما. * الأصل 3 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم ابن واقد، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: من رضي من ا باليسير من المعاش رضي ا منه باليسير من العمل. * الشرح قوله (من رضي من ا باليسير من المعاش رضي ا منه باليسير من العمل) لأن من رضي عما على ا باليسير رضي ا عما عليه باليسير كما يقتضيه حسن المعاملة وأيضا النعمة توجب شكرا والعمل منه فكلمات كانت النعمة أقل كان العمل أيضا أقل، وفيه ترغيبل في الرضا بالتقليل من الرزق لأنه يستلزم خفة المؤونة وزوال المشقة من العمل وأيضا من رضي بالقليل من المعاش فقد زهد في الدنيا وطهر ظاهره وباطنه من الأعمال والأخلاق القبيحة التي يقتضيها الدنيا وفرغ من المجاهدات التي يحتال إليها السالك المبتدي وجعلها وراء ظهره فلم يبق عليه إلا فعل ما ينبغي فعله وهذا يسير بالنسبة إلى تلك المجاهدات وهذا الاحتمال ذكره بعض علماء العامة في * الشرح ما رووه عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) " أخلص قلبك يكفيك القليل من العمل ". * الأصل 4 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد ا، عن أبيه، عن عبد ا بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد ا قال: مكتوب في التوراة: ابن آدم ! كن كيف شئت كما تدين تدان، من رضي من ا بالقليل من الرزق قبل ا منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤونته وزكت مكسبته وخرج من حد الفجور.